سليل القرد

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

عاش في الغاب القرد دهراً طويلا ... قبـــل أن يلقى للرقيّ سبيلا
وُلد القردُ قبـل مليون عام ... بشراً فارتقى قليـلاً قليلا
إنما هـــذه الطبيعة في تجْـ ... ـديدها للحيـاة ليست ملولا
أيّ شيءٍ ألمّ بالقـرد حتى ... هجر الغابَ نجله والقبيـلا
إنه لولا العقل كان ضعيفاً ... وعليه الحياةُ عبئاً ثقيلا
واقتنى فطنةً وكان غبيّا ... وابتنى عزّةً وكان ذليـلا
وعلى رجليه مشى بعد أن سا ... ر على أربعٍ زماناً طويـلا
تخذ الصخرَ بعد نحتٍ سلاحاً ... يتّقي الوحش ضارياً أن يغولا
حادثٌ لم ير الزمانُ على الأر ... ض له في كل الدهور مثيلا
ليس انسانُ اليوم في كل أرض ... غيرَ قرد في وسعه أن يقولا
منح الدهرُ الأرضَ خيرَ وليٍّ ... وبه كان في القديم بخيـلا
إنه في لقائه للضـــواري ... لم يكن خوّاراً ولا إجْفيـلا
إن عقل الانسان خيرُ سلاحٍ ... ولقـد تفضل العقولُ العقولا

يا له من تطوّرٍ حوّلَ القر ... دَ لانسانٍ يُحسنُ التخييـلا
سنةُ الله في النشوء على الأر ... ض فما إن ترى لها تبديلا
ليس من قدره يحطّ فيخزَى ... إنه كان للقرود سليـلا
ولقد فارق القبيـلةَ إلاّ ... أنه ظلّ حبلُهُ موصـولا
قبلَ إخلادِه لعـائلة لم ... يك إلاّ عن نفسـه مسؤولا
ولدته عروسة الغاب من قر ... دٍ جميل فكان قرداً جميلا

عاش أبناؤه دهوراً وما إن ... عرفوا تحريماً ولا تحليـلا
بعد فجر الانسـان كان غدوٌّ ... وأرى أن للغـدوّ أصيلا
إن للشمس بعـد كل شروق ... يملأ الأرضَ بالضـياء أفولا
دُوَلٌ فوق الأرض ذات احتشام ... غير أني في خشية أن تدولا
إنني أخشى للنشوء انقـلابا ... فيعود الانسـانُ قرداً كسولا
وإذا ما خلا من النـاس وجهُ الـ ... ـأرض كان الخلوُّ خطباً جليلا
وإذا ما بالعكس عاشوا وجدّوا ... فسيمحون الموتَ حتى يزولا
وليـأتي باسم السبرمان نسلٌ ... هو أرقى منهم وأهدى
يتقصى كنه الطبيـعة حتى ... ليس يبـــقى شيءٌ له
انما في حياته الصـدقُ دينٌ ... لا خـــداعاً يأتي ولا
وترى فوق المنكبين له رأ ... ساً كبيراً وســاعداً
وعلى رأسـه الـكبير ترى شع ... راً أثيثاً تخـــاله إ
وإذا ما أبصرت عند اللقاء ا ... مينَ منـــه حسبتها
وإذا ما تـكاثروا حكموا الأر ... ض بعـــدل جبالها وا
أخضعوا أصناف الأشـمة حتى ... جعلوا منها للسماء ر

(بغداد) **جميل صدقي الزهاوي**

البعث !

للشاعر الحضرمي علي أحمد باكثير

مات الغرام وقد بكيتهُ ... ورثيتـــه ما قد رثيته
كفنته ودفنتـــه ... وبدمعيَ القـاني سقيته
وأتى الزمان يَصُوْرني ... عن ذكره حتى سلوته
يا ليت شعري ، كيف عا ... دَ إلى الحياة اليوم مَيْته

* * *

أحببتـه عفَّ اللحا ... ظ سمعت عنه وما رأيته
كالخلد يرجوها أخو الـ ... ـتقوى ولم يرها ـ رجوته
فكرت فيـه فشاقني ... وثوى الفؤاد وما دعوته
وطفقت أعبـد طيفه ... وأنا الذي بيدي بَرَيته
بفمي اسمه ، أروى به ... ظمأ الفؤاد وما شفيته
كالثلج فيـــه ، وكلما ... أمسسته قلبي كويته
بيني الزمان وبينـه ! ... وتجاورا بيتي وبيته !
سميتـــــه (لولا) مخا ... فة أن يساء وما كنيته

* * *

أوحى إلي وما درى ! ... وكتبت عنه وما نويته
ماذا عليـــه لو صفا ... وعلى مسامعـــه تلوته
وكمَى على عيني ســـنا ... ه ، ومال في أذنيَّ صوته

علي أحمد باكثير